التعريف بأهل بدر من بني هاشم

بحث في بني هاشم ومواليهم وحلفائهم الذين شهدوا بدراً

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة مختصرة لطلبة العلم، فيها التعريف ببني هاشم من أهل بدر، ويدخل فيهم حلفاؤهم ومواليهم، فحليف القوم منهم، ومولى القوم منهم، وعلى هذا جرى عمل أهل السير والمغازي.

وسبب هذه الرسالة أنني رأيت غلاة السلفية والنواصب لا يعرفون عن الصحابة السابقين إلا القليل، وتشبعوا بمعرفة وحب من حاربهم طيلة عشرين عاماً من الطلقاء ومن سار في فلكهم، فأريد من هذا البحث وأمثاله، التعريف بالصحابة السابقين الذين لم يجدوا طريقهم إلى قلوب أكثر الناس، فقد أخذ معظم الناس – نتيجة الخصومات المذهبية والسياسية– يصب فضائل الصحابة في من حارب النبي والصحابة، وتشبعت بذلك قلوبهم وقست، فهذه الثقافة بالسابقين إلى الإسلام ومهاجرة الحبشة وأهل بدر وأمثالهم حتى يستقروا في القلوب بدلاً من المنافقين والطلقاء والبغاة ودعاة النار، الذين تشبعت بهم الثقافة السلفية المعاصرة.

فالبحث للشباب السني والسلفي خاصة، حتى إذا سمعوا بكلمة (الصحابة) ينزلونها على من يستحقها أمثال هؤلاء، وليعرفوا أن ثناء الله ورسوله على المهاجرين والأنصار إنما ينطلق في حق مثل هؤلاء وليس في حق الذين تشبعت بها قلوبهم وعقولهم.

وللأسف أن هذا التشبع ليس خاصاً بالشباب الغر، بل إنك قد تُفاجأ بعظيم من عظمائهم كالشيخ القرضاوي يقول (نحن لا نقصد الثماء على كل صحابي وعدالته وإنما الكبار أمثال أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية)! سمعت منه هذا بأذني في قناة الجزيرة قبل سنتين تقريباً..

فبالله عليكم ألم يستطع الشيخ القرضاوي أن يجد غير معاوية ليحشره مع هؤلاء الأربعة؟ أين السابقون إلى الإسلام (نحو الخمسين) ومهاجرة الحبشة (نحو 120) وأصحاب بيعة العقبتين (نحو السبعين) وأهل بدر (نحو 314) إلى أهل أحد (نحو 700) إلى أهل الرضوان (نحو 1400)... ألم يتذكر الشيخ القرضاوي من هؤلاء جميعاً إلا أربعة ثم حش ر فيهم أحد منافقي هذه الأمة وبغاتها ودعاتها إلى النار؟!!

لذلك نصيحتي للشباب أن يمتلكوا الوعي التاريخي بأنفسهم ولا يتركون لشيوخ الغفلة التاريخية أن يحشوا عقولهم وقلوبهم بثقافة هزيلة تسطح المعرفة والإيمان.

وهذه الرسالة لن تكون الأخيرة، وإنما ستتبعها رسائل أخرى في التعريف بالصحابة (أصحاب الصحبة الشرعية) حتى ننول الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة عليهم وليس على أعدائهم.

إن ثقافة الخلط التي يتبعها شيوخ السلفية المعاصرين هي نتيجة جهل، وليست نتيجة علم، إنهم مغتبطون بهذا الجهل العظيم، ويأبون أن يتعلموا، فقد أصبحوا شيوخاً ولا وقت عندهم للتعلم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الرسالة في أهل بدر من بني هاشم ومواليهم وحلفائهم تشمل نحو ثلاثة عشر رجلاً، واقتصرنا في التعريف بالمغمورين، وأهملنا الترجمة للمشهورين منهم كالنبي (ص) والإمام علي وحمزة، فهم أشهر من أن يتم تعريفهم في هذا المختصر، وإنما توسعنا في العشرة الباقين.

وقد سرت على العرف العربي والإسلامي في عد المولي والحليف من القبيلة، فالمنتسب للقبيلة قسمان، منها ما يسمى (صليبة) أي من القبيلة، ومنها ما يكون بالحلف والولاء.

هذا البحث الصغير سيولّد بحوثاً أخرى، فستكتشفون مثلاً هنا ولأول مرة؛ أن النبي صلوات الله عليه وسلامه كان يحرر كل العبيد، يشتريهم ويحررهم، وبلغ المحررون الذين اشتراهم وحررهم أكثر من عشرة، ولكنه صلوات الله عليه كان له شخصية جذابة بحسن خلقه وصدقه وأمانته، فكانوا يرفضون مفارقته، ويفضلون البقاء معه، وهذا موضوع لم تنتبه له كتب السيرة، فهم يختصرون، ولا يتوقفون عند بعض الإضاءات المهمة كهذه، ومع أن هذا البحث (تحريره العبيد والموالي وتفضيلهم البقاء معه) هو بحث منفصل إلا أن الإشارة إليه هنا كافية.

فهذا النبي العظيم لا يعرف قدره إلا من كان قريباً منه، ولذلك فأفضل من يعرف النبي ويحسن الحديث عن سيرته هم أقرب الناس إليه (من أهل بيته، والضعفاء الفقراء من أصحابه، والموالي)، فهؤلاء تستطيع أن تعرف منهم سيرة النبي صلوات الله عليه عن قرب، أكثر مما تعرفها من أحاديث السلطة ووعاظها ومحدثيها، الذين خلطوها بكثير من الزيف.

لا أطيل عليكم، أترككم مع المعلومة وشيء من فوائدها وإشاراتها السريعة.

أهل بدر من بني هاشم وحلفائهم ومواليهم

أهل بدر من بني هاشم وحلفائهم ومواليهم (13 رجلاً) مع التوسع في تراجم الحلفاء والموالي:

3 فقط من صليبة بني هاشم (النبي وحمزة وعلي)

4 من مواليهم (زيد وصالح شقران وأبو كبشة وأنسة)

6 من حلفائهم، 4 من قريش (عبيدة وأخوته ومسطح)،

و2 من غير قريش، (مرثد ووالده)

فمن بني هاشم صليبة:

1 -النبي (ص).

2 -علي بن أبي طالب.

3 -حمزة بن عبد المطلب[1].

ومن موالي بني هاشم:

4 -زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي (ص)..

5 -أنسة مولى رسول الله (ص)..

6 -أبو كبشة مولى رسول الله (ص)..

7 -صالح شقران مولى رسول الله (ص)[2]..

ومن حلفاء بني هاشم القرشيين:

8 -عبيدة بن الحارث بن المطلب..[3]

9 -الحصين بن الحارث بن المطلب..

10 – الطفيل بن الحارث بن المطلب..

11 – مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب..

ومن حلفاء بني هاشم من غير قريش..

12 – أبو مرثد الغنوي.. حليف حمزة..

13 – مرثد بن أبي مرثد الغنوي.. حليف حمزة أيضاً..

ومن الروايات الجامعة فيهم:

[1] ومن بني هاشم ممن كان مسلماً ولم يشهد بدراً لسبب من الأسباب كجعفر بن أبي طالب (كان بالحبشة)..

[2] (لم يذكره ابن إسحاق وهو فيهم) وإنما لم يسهم له .. في قصة .. وكان على الأسرى.. وسيأتي تفصيله..

[3] وبنو المطلب هم غير بني عبد المطلب، فالمطلب هو غير عبد المطلب، المطلب هو عم عبد المطلب، وهذا يحدث فيه أوهام كثيرة في كتب المغازي والسير، فقد يقولون (عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب) وهذا خطأ، بيوت بني عبد مناف وهم خلاصة قريش ومصاصتها أربعة (بنو هاشم وبنو المطلب - حليفان-، وبنو عبد شمس وبنو نوفل حليفان) ومن بيت بني المطلب هذا الإمام الشافعي (المطلبي). فاحفظوا هذا.

رواية ابن إسحاق في بني هاشم ومواليهم وحلفائهم – سيرة ابن هشام [جزء 3 – صفحة 232] باختصار:

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين ثم من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف:

١ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢ وحمزة بن عبدالمطلب

٣ وعلي بن أبي طالب

٤ وزيد بن حارثة بن شرحبيل،

٥ و أنسة (الحبشي) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم،

٦ وأبو كبشة (الفارسي) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم،

٧ وأبو مرثد : كناز بن حصن بن يربوع بن عمرو ابن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم بن غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان

٨ وابنه مرثد بن أبي مرثد حليفا حمزة بن عبدالمطلب

٩ وعبيدة بن الحارث بن المطلب،

١٠ – وأخواه الطفيل بن الحارث

١١ – والحصين بن الحارث

١٢ – ومسطح واسمه : عوف بن أثاثة بن عباد ابن المطلب . اثنا عشر رجلا)،

قلت: ولم يذكر صالح شقران مولى رسول الله وهو معهم كما سيأتي في التفصيل.

التفصيل: بني هاشم بن عبد مناف مع مواليهم وحلفائهم:

من بني هاشم خاصة (3)

١ – محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله وخاتم النبيين..وكفى!
٢ – علي بن أبي طالب بن عبد المطلب – مشهور أيضاً.. لا يحتاج إلى تعريف هنا..
٣ – حمزة بن عبد المطلب – مشهور أيضاً.. لا يحتاج إلى تعريف هنا..
و هذا التعريف بموالي بني هاشم (4):

٤ – زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي [٤]– بدري إجماعاً– ..هو بين الحلفاء والموالي، فقد شهدها حراً، وهو حب رسول الله، و هو أبو أسامة (الحب بن الحب)، وهو مشهور أيضاً ولكن جون شهرة علي وحمزة، فلابد من تعريفه، ولأن في تعريفه بيان لبعض جوانب السيرة التي تخفى على كثير من الناس.
زيد بن حارثة بدري إجماعاً. وكان قائد أكثر السرايا.. ونلاحظ بوضوح اعتماد النبي (ص) على الأقربين كعلي وزيد وحمزة اعتماداً كبيراً.. ودفعهم في وجوه المكاره.. فيوم بدر أخرج للمبارزة كل بني هاشم ولما لم يكن من بني هاشم صليبية إلا حمزة وعلي .. أضاف عبيدة بن الحارث من حلفائهم بني المطلب..وكان زيد بن حارثة زعيم السرايا بلا منازع ... قاد نصفها أو أكثر...
ونسبه الكامل –كما في الاستيعاب [جزء 1 – صفحة 161] : زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزي بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن امرىء القيس بن النعمان بن عمران بن عبد عوف بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة،... فهو كلبي قضاعي قحطاني..

وقصة وصوله إلى النبي (ص) مشهورة – كما في الاستيعاب [جزء 1 – صفحة 161]– (كان زيد هذا قد أصابه سباء في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام في سوق حباشة (قرب خميس مشيط حالياً)... اشتراه حكيم لخديجة بنت خويلد، فوهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة وهو ابن ثمان سنين، وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم أكبر منه بعشر سنين وقد قيل بعشرين سنة (قلت هو الأولى)وطاف به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبناه على حلق قريش يقول : " هذا ابني وارثا وموروثا " . يشهدهم على ذلك، هذا كله معنى قول مصعب والزبير بن بكار وابن الكلبي وغيرهم..اهـ بتصرف، قلت: وقد فعل هذا بحضرة أبيه وعمه بعد أن اختار رسول الله، فطابت نفس أبيه وعمه لما رأيا من كرامته وحبه النبي (ص) له وحبه للنبي(ص)[5].. وقد لحق به أبوه فامتنع عن العودة مع أبيه حراً واختار البقاء مع النبي (ص) عبداً، ثم تبناه رسول الله في وجودهما..

قصة زيد ووالده: وقد ذكروا قصة أبيه ووفادته وشعره الحزين وشعر زيد أيضاً عندما حج بعض الكلبيين فعرفوه، وأجمع الروايات ما رواه ابن عبد البر عن مصادره – الاستيعاب [جزء ١ – صفحة ١٦٢] قال: ...فحج ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه، فقال لهم : أبلغوا عني أهلي هذه الأبيات فإني أعلم أنهم قد جزعوا علي – فذكر شعراً يطمئنهم أنه عند معشر كرام–

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال : ابني ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو، فخرج أبوه حارثة وعمه كعب ابنا شراحيل لفدائه وقدما مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل : هو في المسجد فدخلا عليه، فقال : يا بن عبد المطلب، يابن هاشم، يابن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله وجيرانه، تفكون العاني، وتطعمون الأسير، جئناك في ابننا عندك فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه، قال : " ومن هو "؟ قالوا : زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فهلا غير ذلك "! قالوا : وما هو؟ قال : " أدعوه فأخيره، فإن اختاركم فهو لكم، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا "، قالا : قد زدتنا على النصف وأحسنت، فدعاه فقال : هل تعرف هؤلاء؟ قال : نعم، قال : من هذا؟ قال : هذا أبي، وهذا عمي . قال : " فأنا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما

[5] وقد روى المدائني من طريق الكلبي، أن حكيماً اشتراه من سوق عكاظ، وأنه أعطاه خديجة قبل زواجها من النبي (ص)، فإن صح هذا فيكون عمره في بداية البعثة نحو ٢٣ سنة،..وقد تبناه بعد أن اختاره مباشرة في وجود أبيه وعمه..

" قال زيد : ما أنا بالذي أختار عليك أحدا، أنت مني مكان الأب والعم . فقالا : ويحك يا زيد ! أتختار العبودية على الحرية؟ وعلى أبيك وعمك؟ وعلى أهل بيتك؟! قال : نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ! ما أنا بالذي أختار عليه أحدا أبدا! فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخرجه إلى الحجر فقال : " يا من حضر . اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه " فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما فانصرفا، ودعي زيد بن محمد حتى جاء الإسلام فنزلت : " ادعوهم لآبائهم "، فدعي يومئذ زيد بن حارثة ودعى الأدعياء إلى آبائهم..) اهـ

وفي القصة دلائل كبيرة على خلق النبي (ص) وسلطته المعنوية والروحية على المقربين إليه.. وهذه من دلائل نبوته .. فأقرب الناس إليه هم أكثر الناس حباً له وخضوعاً لحسن خلقه (ص) وهذه من دلائل ضعف حجج المشركين الذين ما فتئوا مختارين في وصف النبي (ص) بالجنون والسحر والشعر.. الخ.. فهذه الصفات لا تبقي على الموالي في هذا الولاء.. وقد كان لاختيار زيد للنبي (ص) وقعه الكبير عند النبي (ص) إذ زاد حبه لزيد وتبناه ثم رفعه بعد ذلك واعتمد عليه كإبنه وسلمه أعنة السرايا[6]، وآخى بينه وبين عمه الهاشمي حمزة بن عبد المطلب وزوجه زينب بنت جحش، وزوجه قبل ذلك من مولاته أم أيمن فولدت له أسامة .. وأورد الحافظ في الإصابة في تمييز الصحابة [جزء ٢ - صفحة ٦٠٠] خبراً عجيباً من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في اللاتي تزوجهن زيد وهو: (لما تبنى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا زوجه زينب بنت جحش وهي بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك مولاته أم أيمن فولدت له أسامة ثم لما طلق زينب زوجه أم كلثوم بنت عقبة وأمها أروى بنت كريز وأمها البيضاء بنت عبد المطلب فولدت له زيد بن زيد ورقية ثم طلق أم كلثوم وتزوج درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب ثم طلقها وتزوج هند

[6] وفي الإصابة في تمييز الصحابة [جزء ٢ - صفحة ٦٠١] : (عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري قال الواقدي أول سرايا زيد إلى القردة ثم إلى الجموم ثم إلى العيص ثم إلى الطرف ثم إلى حسمي ثم إلى أم قرفة ثم تأميره على غزوة مؤتة واستشهد فيها وهو بن خمس وخمسين سنة)..قلت: سراياه أكثر بكثير..

بنت العوام أخت الزبير..) وأرى في الموضوع نظر.. خاصة بهذا الترتيب.. فزيد مات عام ٨هـ.. وبعض هؤلاء كأنهن من الطلقاء..

سابقته ودوره المكي:

ولما بعث النبي (ص) كان ثاني من أسلم من الرجال بعد علي بن أبي طالب – عند ابن إسحاق والجمهور– وهو الأقرب للصواب، لكون علي وزيد هما أقرب الناس للنبي (ص) بمنزلة الابنين الكبيرين، أو الأخوين الصغيرين، وكان يصحب النبي (ص) في تنقلاته ومنها رحلته للطائف بعد موت خديجة وأبي طالب.. ففي الاستيعاب [جزء ١ – صفحة ١٤] نقل رواية ابن إسحاق وغيره (لما توفي أبو طالب وتوفيت خديجة بأيام يسيرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة وطلب منهم المنعة فأقام عندهم شهرا ولم يجد فيهم خيرا ثم رجع إلى مكة في جوار المطعم بن عدي قيل كان ذلك سنة إحدى وخمسين من عام الفيل)..

هجرته وفضله:

ثم كان من المهاجرين إلى المدينة، آخى النبي (ص) بينه وبين حمزة بن عبد المطلب، وكان النبي (ص) يحبه كثيراً، وقد اعترف عمر لابنه عبد الله بأن زيداً وابنه أسامة أحب إلى رسول الله من عمر وابن عمر (في قصة العطاء المشهورة)،[7] وزيد بن حارثة هو الوحيد المذكور باسمه في القرآن الكريم، وقصة تطليقه زينب بنت جحش وزواج النبي (ص) منها قصة قرآنية، ومعنى (أنعمت عليه) أي بالعتق والتبني، وكان مولى النبي (ص) وهو عربي من كلب، وقع على قومه سباء، فاشتراه حكيم بن حزام وأعطاه خديجة ثم هي وهبته للنبي (ص) فكان يقال له زيد بن محمد، على طريقة العرب في التبني حتى نزلت الآية: ادعوهم لآبائهم، بإبطال التبني، ومن فضائله الكبرى ما رواه أهل الحديث ومنهم البخاري– صحيح البخاري [جزء ٣ – صفحة ١٣٦٥] عن ابن عمر قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان لمن

[7] وفي الإصابة في تمييز الصحابة [جزء ٢ – صفحة ٦٠١] : (وعن عائشة ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في سرية إلا أمره عليهم ولو بقي لاستخلفه أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد قوي عنها)..

أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده) اهـ قلت: وطعنهم في إمارة أسامة مشهور أيام مرضه صلى الله عليه وسلم، في قصة طلبه إنفاذ جيش أسامة، ولكن طعنهم في أبيه صرح به الحديث وأخفاه التاريخ .. مما يدل على أن هناك كثيراً من الأخبار المهمة لم يدونها التاريخ.. وقد تبين أن زيد بن حارثة كان قائداً ذا كفاءة عالية، وعلى هذا فقد يكون طعن الصحابة في شخص في غير موقعه وقد يكون لعصبية ونحوها، وأما الخطأ في التزكية فهي أكثر ظهوراً..ولذلك لم يلفت النبي (ص) إلى ذلك الطعن ..

استشهاده:

وبعد حياة حافلة بالجهاد واشتراك في كل الغزوات النبوية بدر وأحد والخندق والحديبية وخيبر وغيرها ..وبعد قيادته لأكثر السرايا .. كانت آخر وأضخم سرية قادها وعددها نحو الثلاثة آلاف هي غزوة مؤتة في العام الثامن الهجري قبيل فتح مكة بأشهر... وقد ولاه رسول الله (ص) على مثل جعفر بن أبي طالب ونحوه، وزكاه في كونه خليقاً للإمارة كما في قصة بعث أسامة.... وكان عمره ٥٥ عاماً، وعلى هذا فعمره يوم الهجرة نحو ٤٧ عاماً.. ويكون قد أسلم وعمره فوق الثلاثين عاماً (نحو ٣٤ عاماً) ويوم زواج النبي (ص) من خديجة وهو تاريخ وهبه للنبي (ص) كان عمره (١٨ عاماً).. وعلى كذا يكون قد وقع في السبي وهو فتى مراهق.. ومثل هذا لن يختار العبودية على الحرية إلا لعظمة خلق النبي (ص) .. وطواف النبي (ص) به على قريش يشهدهم على تبنيه كان قبل النبوة.. وأخباره كثيرة جداً..وابنه أسامة بن زيد صحابي مشهور وفاضل أيضاً .. ولكن دون شهرة أبيه وفضله.. وقد ولد لزيد من أم أيمن قبل هجرة الحبشة.. فزيد كان رجلاً في العهد المكي.. ويكون قد رعى فاطمة الزهراء وإخوتها وأخواتها شبه الربائب والأخوة الصغار له ولأم أيمن..وهذا فضل لأم أيمن وزيد بلا ريب..

٥- و أنسة.. مولى رسول الله[8].. ذكره في أهل بدر الزهري وموسى بن عقبة وابن إسحاق والواقدي، وعروة (عند الطبراني وأبي نعيم)، وهو من المهاجرين، فقد كان في جملة بني هاشم النازلين على كلثوم بن الهدم أيام الهجرة (ابن

[8] أنسة : وقد يقال (أنيسة) ويهم بعضهم فيقول (أبو أنسة)....

سعد)، .. كنيته أبو مسروح، أو أبو مسرح.. من مولدي السراة، ذكر ابن سعد أن النبي (ص) أعتقه ثم ذكر جملة كبيرة من مواليه الذين أعتقهم ومنهم: ١- أبو كبشة ٢- وأم أيمن ٣- وزيد بن حارثة ٤- وامرأته بركة، وكذلك أعتق، ٥- سلمى (جدة ابن أبي رافع) ٦- وخضرة ٧- ورضوى ٨- وميمونة بنت سعد ٩- وصالح شقران (كذا).. ١٠- وسفينة ١١- وثوبان ١٢- ورباح ١٣- ويسار ١٤- وأبو رافع ١٥- وأبا مويهبة ١٦- رافع (الذي كان مولى لآل العاص وهو غير أبي رافع والد البهي) كلهم أعتق..وكلهم اختار أن يبقى معه يخدمه بعد العتق..... وممن ذكر من مواليه ولم يذكر عتقاً، رباح الذي قتله عيينة بن حصن، وممن ذكر بسوء سيرة مدعم وكركرة (في قصة الغل من الغنيمة).. وموالي النبي (ص) يحتاجون لدراسة، وسنعرف منهم عظمة النبي (ص) وبعض لطائف نبوته..وكان أنسة هذا يأذن على النبي (ص)..... واختلفوا في وفاته.. فمنهم من قال استشهد ببدر وأخطأ، والأكثر أنه بقي بعد ذلك وشهد أحداً والمشاهد، ثم كانت وفاته في عهد أبي بكر ..والأرجح أنه شهد مع علي صفين.. وليست له رواية.. وعلى هذا فهو من البدريين الذين كانوا مع علي وبني هاشم يوم السقيفة..لأنه من موالي النبي (ص).. وقد ذكر بعضهم أنه شهد صفين مع علي رضي الله عنه..

٦- و أبو كبشة الدوسي.. مولى رسول الله.. شهد بدراً والمشاهد.. ذكره في أهل بدر، الزهري موسى بن عقبة وابن إسحاق.. الأشهر اسمه سليم، وقيل أوس، وقيل سلمة، من مولدي دوس، وقيل هو فارسي، ، ونزل على كلثوم بن الهدم أيام الهجرة في جملة بني هاشم، واختلط عند بعض أهل التراجم بأبي كبشة الحمصي شبه المجهول، وجعلوا في الرواة عنه أزهر الحرازي الناصبي وغيره ، وهذا وهم، فإن ذلك الذي يروي عنه الشاميون أبو كبشة آخر اسمه (عمر بن سعد أنماري (قيل أنمار مذحج وقيل أنمار غيره)، وهو شامي مختلف في صحبته واسمه وقبيلته، وهو شبه المجهول، نزل حمص) أحسن في التفريق بينهما ابن حجر وابن سعد وخليفة والمزي في تهذيب الكمال وغيرهم، .. وأما أبو كبشة مولى النبي (ص) هذا فلم ينزل الشام، وقد اختلف في موته، فقيل مات يوم استخلف عمر بن الخطاب عام ١٣ هـ في اليوم الذي دفن فيه أبو

بكر.. وقيل عام ٢٣ هـ عام وفاة عمر ومولد عروة بن الزبير..وتأريخ موته بحدثين مدنيين من القرائن على أنه مات بالمدينة..

7- صالح شقران الحبشي: مولى رسول الله (ص).. اسمه صالح، وغلب عليه لقب شقران، كان عبداً حبشياً لعبد الرحمن بن عوف، فأعجب النبي (ص) فاشتراه من عبد الرحمن بن عوف، ويقال ورثه من أبيه كأم أيمن، واعتقه بعد بدر، شهد بدراً وكان على الأسرى يوم بدر، وكذلك استعمله يوم المريسيع على الغنائم، وأوصى له النبي (ص) عند وفاته ، ثم كان ممن تولى غسل وتكفين النبي (ص) ودفنه مع ثلاثة من بني هاشم علي والعباس والفضل ابن العباس وهذه منزلة عظيمة...وابنه عبد الرحمن بن صالح الذي أرسله عمر لأبي موسى وأوصاه به.. وكان ممن نزل قبر رسول الله (ص). ذكر الحافظ في التقريب أنه مات في عهد عثمان، ولم يدر خليفة هل قدم البصرة أم لا؟ وله ولد بالبصرة، قلت: لعله قدم مع علي[٩] ..

من حلفاء بني هاشم من بني المطلب وآل أبي مرثد الغنوي..

[9] و لمزيد من المعلومات فهذا ما ذكره الطبري في تاريخ الطبري [جزء ٢ - صفحة ٢١٦] في تسمية موالي النبي (ص): وشقران وكان من الحبشة اسمه صالح بن عدي اختلف في أمره قد ذكر عن عبدالله بن داود الخريبي انه قال شقران ورثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه وقال بعضهم شقران من الفرس ونسبه فقال هو صالح بن حول بن مهر بود نسب شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول من نسبه إلى عجم الفرس زعم أنه صالح بن حول بن مهربوذ بن آذر جشنس بن مهربان بن فيران بن رستم بن فيروز بن ماي بن بهرام بن رشتهري وزعم أنهم كانوا من دهاقين الري وذكر عن مصعب الزبيري أنه قال كان شقران لعبدالرحمن بن عوف فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم وأنه أعقب وأن آخرهم مؤبا رجل كان بالمدينة من ولده كان له بالبصرة ..اهـ..

ومن بني المطلب[10] بن عبد مناف (4) عبيدة وأخواه ومسطح :

١- عبيدة بن الحارث بن المطلب.. المطلبي[11] ..- إجماعاً- وهو قديم الإسلام جداً، أسلم قبل أن دخول النبي (ص) دار الأرقم ..، مع الأرقم بن أبي الأرقم وأبي عبيدة وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون وأبي سلمة.. وذكر قصتهم ابن إسحاق قال : وانطلق عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن فأسلموا وشهدوا أنه على هدى ونور – قال : ثم أسلم ناس من العرب منهم سعيد بن زيد وذكر جماعة.. فهو قديم الإسلام قبل بعض العشرة كما ترى.. ولعل دفعتهم كانت الثانية بعد

---

10 والمطلب هو أخو هاشم وعم عبد المطلب، والحلف بين بني هاشم وبني المطلب قديم، بدأ بالمطلب نفسه، فهو الذي أرجع (عبد المطلب) من عند أخواله من بني النجار الخزرجيين من يثرب إلى مكة، وبسببه قيل لعبد المطلب (عبد المطلب) نسبة إلى المطلب هذا في قصة معروفة.. والمطلب كان عظيماً وقد حدب على عبد المطلب وحماه وقام بأمره ، وبعد موته اعتدى أخوه نوفل بن عبد مناف على عبد المطلب فاستولى على بعض أملاكه، فاستنجد عبد المطلب بقومه فلم ينصره كبير أحد، فاستنجد بأخواله الخزرج فأنجدوه وأنصف نوفل من نفسه وأرجع تلك المستباحات من أملاكه وزاد عليها وأحسن لعبد المطلب.... وفي بني المطلب (حلفاء بني هاشم): آل مخرمة وآل ركانة ومن أعلامهم الإمام الشافعي ..ومنهم قيس بن مخرمة بن المطلب له صحبة وابنه عبد الله بن قيس بن مخرمة ولي للحجاج الحجاز عندما ذهب إلى العراق (وعبد الله هذا هو مولى يسار والد محمد بن إسحاق بن يسار) لذا فابن إسحاق رحمه الله قد اجتمع له في مواليه الطرفان جميعاً..الحلف لبني هاشم والعمل لبني مروان.. وآل مخرمة لم يكونوا من المسارعين إلى الإسلام كعبيدة وأخوته..

11 وفي كتب التاريخ والتراجم يقع الوهم كثيراً بنسبة عبيدة وأخوته إلى عبد المطلب.. فيقولون: عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.. وهذا وهم شائع جداً.. فليتنبه لهذا.. فإن الحارث بن عبد المطلب هاشمي وهذا مطلبي، فالهاشمي أشهر ولده أبو سفيان بن الحارث الشاعر المشهور، و أخوه نوفل بن الحارث أخو العباس فيما قيل..وليس في أبنائه عبيدة ولا حصين ولا الطفيل..

دفعة أول من أسلم.. والراجح أنه أسلم بإسلامه كل من أسلم قديماً من بني المطلب، كأخويه ومسطح بن أثاثة، لا سيما وأنه شهد قصة اليهودي الذي ذكر لجماعة من قريش –كان عبيدة أحدهم– : أنه ولد الليلة نبي..! وذلك في ليلة مولد النبي (ص)، والسند قوي، ولابد أن تترك القصة أثرها فيه، وله فضيلة ولقومه بني المطلب على سائر قريش في كونهم شاركوا بني هاشم في حصار الشعب، فلم يفارقوا بني هاشم في جاهلية ولا إسلام، فكانوا شيئاً واحداً بشهادة الرسول (ص)، ولذلك كان يعطيهم رسول الله (ص) كما يعطي بني هاشم من الخمس ونحوه من الحقوق الخاصة.. وعبيدة بن الحارث صحابي عظيم لا تظهر عظمته وفضله إلا لمن درس حياته.. وقد ذكروا أنه كان له منزلة وقدر عند رسول الله (ص) وهذا ظاهر لمن تأمل ترجمته... وهو من حيث السن أكبر من النبي (ص) بعشر سنين، وكان أسن أهل بدر كلهم، واستشهد وعمره ٦٣ عاماً.. وكان في أوائل المهاجرين إلى المدينة مع جماعة بني المطلب[12] ، ولم يهاجر إلى الحبشة، وهو أحد المبارزين يوم بدر وأصيب هو وصاحبه عتبة بن ربيعة وقيل شيبة بن ربيعة إذ جرح كل منهما صاحبه [13] .. وقد استشهد أثناء

---

[12] – وهم على رواية ابن إسحاق كما نقل الحافظ الإصابة في تمييز الصحابة [جزء ٥ – صفحة ١٧٨] في قدوم المهاجرين المدينة عن ابن إسحاق قوله: ونزل عبيدة بن الحارث وأخواه الطفيل وحصين ومسطح بن اثاثة وسويبط بن سعد بن حرملة وطليب بن عمرو على بن عبد الله بن سلمة العجلاني) .. قلت: وكان معهم أيضاً خباب مولى عتبة بن غزوان، وانظر الكلام على هذه الرزمة في ترجمة مسطح، وأما عبد الله بن سلمة العجلاني هذا فليس منهم وإنما حليفهم، فهو بلوي، وهو قريب لزيد بن أسلم البلوي البدري الذي شهد صفين مع علي.. وكان عبد الله بن سلمة وقومه من بلي بقباء حلفاء لبني عمرو بن عوف من الأوس.. ثم لبني العجلان منهم.. وقد استشهد عبد الله بن سلمة هذا يوم أحد..

[13] وقد اشتهر بأن بعض الأنصار سبق إلى المبارزة فطلب القرشيون أندادهم من قومهم وهذا فيه نظر.. لأن المبارزين من كفار القرشيين وخاصة كبيرهم عتبة بن ربيعة كان يريد إثبات نفسه فقط بعد أن أحفظه أبو جهل، وكان أحرص على تجنب قومه.. ولعل الأقرب ما ورد في بعض الروايات من أن النبي (ص) نفسه استحيى من الأنصار وأمر بردهم ونزول الهاشميين وأحلافهم.. ففي الطبقات الكبرى لابن سعد [جزء ٢

- صفحة ١٧] ..(ثم خرج شيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فدعوا إلى البراز فخرج إليهم ثلاثة من الأنصار بنو عفراء معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون أول قتال لقي فيه المسلمون المشركين في الأنصار وأحب أن تكون الشوكة ببني عمه وقومه فأمرهم فرجعوا إلى مصافهم وقال لهم خيرا ثم نادى المشركون يا محمد أخرج إلينا الأكفاء من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم قوموا قاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ...الخ)، ففي الدر المنثور [جزء ٤ - صفحة ٢٤] ثم نزل عتبة بن ربيعة عن جمله ونادى : هل من مبارز ولحقه أخوه شيبة والوليد ابنه فناديا يسألان المبارزة فقام إليهم ثلاثة من الأنصار فاستحيا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فناداهم أن ارجعوا إلى مصافكم وليقم إليهم بنو عمهم فقام حمزة وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب ...الخ)، وفي رواية أخرى في الدر المنثور [جزء ٤ - صفحة ٣٤] ..(فقام غلمة من بني الخزرج فأجلسهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا بني هاشم أتبعثون إلى أخويكم - والنبي منكم - غلمة بني الخزرج ؟ فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث فمشوا إليهم في الحديد..).. وفي لفظ آخر في الدر المنثور [جزء ٦ - صفحة ١٩] (... فوثب غلمة من الأنصار من بني الخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلسوا، قوموا يا بني هاشم! فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث..) وعند عبد الرزاق مصنف عبد الرزاق [جزء ٥ - صفحة ٣٤٨] بسند صحيح من مرسل عكرمة: ..(..فقالوا أبرز إلينا أكفئنا فثار ناس من بني الخزرج فأجلسهم النبي صلى الله عليه وسلم فقام علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف فاختلف كل رجل منهم وقرينه ضربتين فقتل كل واحد منهم صاحبه وأعان حمزة عليا على صاحبه فقتله وقطعت رجل عبيدة فمات بعد ذلك..) .. وفي هذا يتبين عظمة رسول الله (ص) وقوة إيمانه فانظر كيف أمر أقرب الناس إليه بالمبارزة مع أن النتيجة المتوقعة في نجاتهم لا تزيد على ٥٠% فكان يمكن أن يفقد أقرب ثلاثة إليه في لحظات.. وأن يفقد من معه من بني هاشم في يوم واحد! لأنه لم يكن في بني هاشم يوم بدر إلا علي وحمزة ولما لم يجد هاشمياً ثالثاً أضاف من حلفائهم (بني المطلب؛ عبيدة بن الحارث) فرمى بهؤلاء في شدق الموت.. وهذا يبين أيضاً أنه

العودة من بدر، تأثراً بجراحه (قطع رجله) لكنه لم يفارق الحياة حتى قرت عيناه برؤية انتصار رسول الله (ص).. وقد بشره النبي (ص) بالشهادة، وكان صاحب سرايا قبل بدر ومنها أول سرية وعقد له رسول الله أول راية، وهي تلك السرية التي رمى فيها سعد بأسهم ولم يكن فيها كبير قتال تراموا وتحاجزوا وكان المشركون في عدد كثيف[14]، وهي السرية التي انضم إليها المقداد وعتبة بن غزوان بعد أن منعهم المشركون من الهجرة فخرجوا مع القافلة رجاء أن يجدوا فرصة للانضمام أو الهرب.. فكان لهم ما أرادوا.. وكان عبيدة شديد الحب للنبي (ص) يبقي لفراقه بكاء الصبي وقد ناف على الستين!.... وآخى رسول الله بينه وبين بلال بن رباح..وأخوه من الأنصار عمير بن الحمام (قتل معه

كان يكره أن يحمل الناس شيئاً لا يكون هو وخاصته أول المشاركين فيه، حتى لا يمن عليه أحد كثرة نصرة..فرسول الله (ص) يريد أن يدفع بني هاشم قبل غيرهم في المكاره .. وليشارك هو وبنو هاشم ومواليه الناس في مصائبهم وهمومهم .. وأيضاً كان النبي (ص) يستحي أن يكون الناس أكثر تضحية من بني هاشم ومواليه وأحلافهم .. فيقال (ظن بقومه وأهلك غيرهم)، فلذلك كان التضحيات في بني هاشم كبيرة رغم قلة عددهم .. فاستشهد عبيدة بن الحارث ببدر، وعمه حمزة بأحد، وجعفر بن أبي طالب بمؤتة.. ومولاه زيد بن حارثة بمؤتة أيضاً..وكان علي صاحب الفراش يوم الفراش يوم الهجرة، ومن أوائل المبارزين ببدر وأحد والخندق وخيبر ويوم بني قريظة.. ومن خلال استقراء السيرة لحظت هذا تماماً.. فأقرب الناس للنبي (ص) هم الأكثر تعرضاً لاحتمالات الموت.. ولذلك لا يستطيع أحد أن يزايد على بني هاشم في التضحية ولا في التعرض لمواطن الهلاك..

[14] روى ابن إسحاق - أسد الغابة [جزء ١ - صفحة ٧٣٧] : ابن إسحاق قال : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة - يعني بعد عوده من غزوة ودان بقية صفر وصدرا من ربيع الأول السنة الأولى من الهجرة وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحارث بن المطلب في ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فكان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى عبيدة والمشركون بثنية المرة وكان على المشركين أبو سفيان بن حرب وكان أول من رمي بسهم في سبيل الله سعد بن مالك وكان هذا أول قتال كان في الإسلام. اهـ وقيل كان عليهم عكرمة..ولعل رمي سعد كان لحماية المقداد وعتبة عند انسحابهم..

بدر).. وأول راية عقدها رسول الله (ص) كانت له على الراجح وقيل لحمزة[15] .. ولعله عقد لهما في وقت واحد، كل منهما له وجهته..وكنيته أبو معاوية .. ومن فضائله الكبرى ما روي في الصحيح ورواه المفسرون كما في صحيح البخاري [جزء ٤ - صفحة ١٤٥٨] من طريق قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال (أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة . وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت { هذان خصمان اختصموا في ربهم } . قال هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة)..وفي لفظ آخر في صحيح البخاري [جزء ٤ - صفحة ١٤٥٩] عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقسم قسما أن هذه الآية { هذان خصمان اختصموا في ربهم } نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة اهـ...وفي المستدرك [جزء ٣ - صفحة ٢٠٨] من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : اختلف عتبة و عبيدة بينهما ضربين كلاهما أثبت صاحبه و كر حمزة و علي بن عتبة فقتلاه و احتملا صاحبهما عبيدة فجاءا به إلى النبي صلى الله عليه و سلم و قد قطعت رجله و مخها يسيل فلما أتوا بعبيدة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ألست شهيدا يا رسول الله قال : بلى فقال عبيدة : لو كان أبو طالب حيا لعلم أنا أحق بما قال منه حيث يقول :(و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل) اهـ..

وفي فتح القدير [جزء 4 - صفحة 613] وقد أخرج ابن عساكر عن ابن عباس في قوله : { أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض } قال : الذين آمنوا علي وحمزة وعبيدة بن الحارث والمفسدين في

---

15 وعارضت ذلك العثمانية برواية الشعبي - كما في الاستيعاب [جزء ١ - صفحة ٢٦٤] من طريق عاصم الأحول عن الشعبي أنه قال : أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعبد الله بن جحش حليف لبني أمية!.. وتذكر قول سعيد بن جبير عن حامل راية النبي (ص) وقول الزهري عن كاتب الحديبية (لو سألت هؤلاء لقالوا عثمان)!..

الأرض عتبة وشيبة والوليد ومن فضائله ما رواه أكثر من مصدر ومنهم البيهقي في سننه الكبرى [جزء 9 - صفحة 11] من طريق المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن الحضرمي عن أبي السوار عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال : (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا واستعمل عليهم عبيدة بن الحارث قال فلما انطلق ليتوجه بكى صبابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مكانه رجلا يقال له عبد الله بن جحش وكتب له كتابا..الخ.اهـ.. فهذا يدل على عظيم حبه لرسول الله (ص)[١٦]..وهذا يدل على أنه أراد بعثه إلى نخلة في قصة مقتل ابن الحضرمي..وهي السرية المشهورة السابقة لغزوة بدر.. وأخته بحينة من السابقين هم أم مالك بن بحينة وجبير بن بحينة وعبد الله بن بحينة الأزديين..أسرة كبيرة لهم ذكر.. وهم حلفاء بني المطلب بن عبد مناف.. وسخيلة ابنته زوج عمرو بن أمية الضمري[١٧] .. وقد

---

16 وفي كنز العمال [جزء ١٠ - صفحة ٧٣٨] عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : اللهم إنك أخذت عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد وهذا علي فلا تدعني فردا وأنت خير الوارثين - الديلمي

17 وقد ترجم له ابن سعد ترجمة حسنة كأن الحافظ في الإصابة لم يقف عليها لكثرة ما ينسب إلى البلاذري مع أن ابن سعد من أكبر مصادره .. يقول ابن سعد في الطبقات الكبرى [جزء ٣ - صفحة ٥٠] :
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي، وأمه سخيلة بنت خزاعي بن الحويرث بن حبيب بن مالك بن الحارث بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف، وكان لعبيدة من الولد: معاوية وعون ومنقذ والحارث ومحمد وإبراهيم وريطة وخديجة وسخيلة وصفية لأمهات أولاد شتى، وكان عبيدة أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين، وكان يكنى أبا الحارث أيضا، وكان مربوعا أسمر حسن الوجه، قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد ابن رومان قال : أسلم عبيدة بن الحارث قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها، قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا حكيم بن محمد عن أبيه قال: خرج عبيدة والطفيل والحصين بنو الحارث بن المطلب ومسطح بن أثاثة بن المطلب من مكة للهجرة فاتعدوا

ذكر له ابن هشام – عن ابن إسحاق– كثيراً من المراثي .. أشهرها لهند بنت أثاثة أخت مسطح.

2– الطفيل بن الحارث بن المطلب.. المطلبي[18]. ذكره فيهم ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي وابن سعد والبلاذري في أنساب الأشراف وابن أبي حاتم عن

بطن ناجح فتخلف مسطح لأنه لدغ فلما أصبحوا جاءهم الخبر فانطلقوا إليه فوجدوه بالحصاص فحملوه فقدموا المدينة فنزلوا على عبد الرحمن بن سلمة العجلاني قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبيدة بن الحارث والطفيل وأخويه موضع خطبتهم اليوم بالمدينة فيما بين بقيع الزبير وبني مازن قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبيدة بن الحارث وبلال وآخى بين عبيدة بن الحارث وعمير بن الحمام الأنصاري وقتلا جميعا يوم بدر قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا معاذ بن محمد الأنصاري عن عبد الله بن عبد الله بن أبي صعصعة قال كان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب ثم عقد بعده لواء عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وبعثه في ستين راكبا فلقوا أبا سفيان بن حرب بن أمية وهو في مائتين على ماء يقال له أحياء من بطن رابغ فلم يكن بينهم يومئذ إلا الرمي لم يسلوا سيفا ولم يدن بعضهم من بعض وكان أول من رمى يومئذ سعد بن أبي وقاص قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني يونس بن محمد الظفري عن أبيه قال قتل عبيدة بن الحارث شيبة بن ربيعة يوم بدر فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قال يونس أراني أبي قبر عبيدة بن الحارث بذات أجذال بالمضيق أسفل من عين الجدول وذلك من الصفراء وكان عبيدة قتل بن ثلاث وستين سنة

[18] ذكر ابن عبد البر في ترجمة حصين أن موتهما سنة ٣٢ هـ أو نحو ذلك قبلها بيسير أو بعدها بيسير، والطفيل أسبقهما موتاً بأشهر، والأرجح شهودهما صفين مع علي سنة ٣٧هـ ولعلهما استشهدا بها، وكان الطفيل زوجاً سابقاً لأم المساكين زينب بنت خزيمة الهلالية ثم تزوجها أخوه عبيدة ثم تزوجها النبي (ص) بعد مقتل عبيدة وماتت عنده بعد أشهر ..وهي أول نسائه موتاً بالمدينة، وقيل كان زوجاً لأم شريك ..

أبيه وابن حبان وابن عبد البر والذهبي وابن كثير وغيرهم.. وله فضيلة مع قومه بني المطلب على سائر قريش بحصار الشعب.. لم يشركهم في هذا الفضل إلا بنو هاشم.. وهو من المهاجرين الأولين وشهد المشاهد كلها مع رسول الله، ولم أجد ما يشكك في بدريته إلا ما نقله الحافظ ابن حجر مخطئاً عن ابن عبد البر، أنه شهد أحداً وما بعدها .. وهذا غير صحيح فكلام ابن عبد البر واضح في الاستيعاب في ترجمته وترجمة أخويه على شهود الثلاثة (الطفيل وعبيدة وحصين بدراً)..قال في ترجمة حصين – الاستيعاب [جزء 1 – صفحة 104] : هو أخو عبيدة بن الحارث شهد بدرا هو وأخواه عبيدة والطفيل بن الحارث...) وقال في ترجمة الطفيل – الاستيعاب [جزء 1 – صفحة 228] – : (شهد بدرا هو وأخواه عبيدة بن الحارث والحصين بن الحارث وقتل أخوهما عبيدة بن الحارث ببدر...الخ)..فما أدري كيف جرى هذا الوهم على ابن حجر وهو من هو في دقته وأمانته فكل من سبقه لم يشكك أحد في شهوده بدراً وإن لم يذكره جميعهم في البدريين لأن مثل البخاري لا يستوفي جميع أهل بدر.. ..وقد ترجم له ابن سعد مع أخيه في الطبقة الأولى من السابقين ممن شهد بدراً.. ومن العجب غموض هذه الشخصية العظيمة مع أخيه عن الذاكرة السلفية بصفة عامة فليس لهم عنهما حديث ولا فتوى ..بل حتى المتقدمين لم ينقلوا عنه وعن أخيه إلا هذه المعلومات المكتنزة.. وقال أبو حاتم (لا يروى عنه)! ووهم ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار إذ ذكر أن أخاه أبو سفيان بن الحارث فجعله بهذا هاشمياً! وإنما هو مطلبي.. ثم إذا كان من علماء الصحابة أليس من الغريب ألا ينقل عنه حديث ولا فتوى ولا رواية مع تأخر وفاته؟!

3 – الحصين بن الحارث بن المطلب... المطلبي.... ذكره فيهم ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي وابن سعد في الطبقات نقلاً عن الواقدي والبلاذري وابن حبان وابن عبد البر والذهبي وابن كثير وغيرهم.. وهو وسائر بني المطلب لهم فضيلة على سائر قريش بحصار الشعب .. لم يشركهم في ذلك إلا بني

هاشم..ونزلوا على كلثوم بن الهدم مع مجموعة بني هاشم ومواليهم وأحلافهم.. وأخوه من الأنصار بالمؤاخاة عبد الله بن جبير أخو خوات (عند ابن إسحاق)، أو رافع بن عنجدة (عند الواقدي).. ترجم له ابن سعد مع أخيه في الطبقة الأولى من السابقين ممن شهد بدراً.. ومن فضائله ما ذكر أن بعض الآيات نزلت فيه ، ففي الدر المنثور [جزء 7 - صفحة 22] : أخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس أن حصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي نزلت فيه إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة .. الآية[19] .. وشهد مع علي صفين على ما ذكره المهتمون بأخبار أمير المؤمنين .. قال الطبراني في المعجم الكبير [جزء 4 - صفحة 30] حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا ضرار بن صرد ثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع : عن أبيه في تسمية من شهد مع علي حصين بن الحارث بدري شهد معه كل مشاهده من بني المطلب بن عبد مناف اهـ.. وله من الأبناء خديجة وهند من المبايعات أطعمهما رسول الله من مال خيبر لكل واحدة مئة وسق... و له ابن اسمه عبد الله (الشاعر) له ذكر في مفاخرات ابن عباس وابن الزبير (جمهرة خطب العرب).

5- **مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب .. المطلبي..- إجماعاً- وهو من السابقين إلى الإسلام وكان حامل راية عبيدة بن الحارث وهي أول راية عقدها رسول الله (ص) ..يلتقي مع عبيدة وأخويه في المطلب.. وهو ممن دخل الشعب مع بني هاشم وناله من حصار الشعب ما نالهم..ثم هاجر مع آل المطلب وسويبط العبدري وطليب بن عمير وخباب مولى عتبة بن غزوان[20]**

---

[19] وقيل نزلت فيه وفي غيره...ففي أسد الغابة [جزء ١ - صفحة ٢٦٧] ذكر أبو الوفاء البغدادي عن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى : " فمن كان يرجو لقاء ربه " : الكهف ١١٠ قال : نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة والطفيل والحصين بني الحارث اهـ.. قلت: الآية مكية.. وكأن للخبر قصة ما لم تذكر..

[20] ولا أدري ما صلة القرابة إلا أن تكون مؤاخاة مكية...فسويبط بن سعد بن حرملة من بني عبد الدار (وكان من مهاجرة الحبشة) وطليب بن عمير من بني عبد بن قصي، وخباب حبس سيده عتبة بن غزوان ولم يلحق بالمسلمين إلا مع المقداد في قصة سرية عبيدة

كما سبق في ترجمة بني المطلب، ونزلوا بقباء على أحد بني العجلان.. وقد ذكره في البدريين كل أهل الحديث والتاريخ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (ص)، وله قرابة لأبي بكر من جهة الأم – فأم أمه أخت لأم أبي بكر– وكان فقيراً وقصة خوضه في الإفك مشهورة، ولبعض الشيعة دفاع عنه وتبرئة له من ذلك، لكن الراجح والأشهر ثبوت خوضه..وقد ذكروا موته سنة ٣٤هـ ولكن الراجح أنه شهد مع علي صفين.. وشهود بني المطلب صفين أخمل ذكرهم عند التيار السلفي رغم شهودهم بدراً وسابقتهم وحصارهم في الشعب فلهم من السابقة والفضل والتضحية ما ليس لأكثر السابقين فضلاً عن غيرهم.. لكن غلاة التيار مشغولون عن فضائلهم ومعرفتهم بالدفاع عن جرائم الطلقاء!

ومن حلفاء بني هاشم (حليفا حمزة وهما):

1 أبو مرثد الغنوي: كنّاز بن الحصين– إجماعاً– (12هـ)

من غني من قيس عيلان.. من المهاجرين الأولين، بدري عند الجميع، وهو حليف حمزة وتربه، ولم يشهد بدراً رجل وابنه إلا أبو مرثد وابنه مرثد.. قال ابن سعد في الطبقات الكبرى [جزء 3 – صفحة 47] أبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب، واسم أبي مرثد كنّاز بن الحصين بن يربوع ....– وساق نسبه– بن قيس بن عيلان بن مضر، وكان تربا لحمزة بن عبد المطلب وكان رجلا طوالا كثير شعر الرأس، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

بن الحارث.. فهذه الرزمة (عبيدة وأخواه المطلب والحصين ومسطح وسويبط وطليب بن عمير وعتبة بن غزوان ومولاه خباب) ثمانية نجد لهم أخباراً مشتركة.. وقريب من أخبارهم مصعب بن عمير وأخوه أبو الروم العبدريين.. فمثل هذه الرزم تحتاج لبحث هل هي نتيجة مؤاخاة مكية أم ماذا؟.. وكم في التاريخ من دفائن..وفي قصة مصعب يوم أحد بعد أن سقط لواؤه أخذه أخوه أبو الروم وقيل سويبط وهما نزلا قبره .. وهكذا .. والأخبار عن هذه الرزمة شحيحة باستثناء عبيدة ومصعب ..

أبي مرثد وعبادة بن الصامت في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر قال أخبرنا محمد بن عمر حدثني محمد بن صالح عن عمران بن مناح قال: لما هاجر أبو مرثد الغنوي وابنه مرثد بن أبي مرثد إلى المدينة نزلا على كلثوم بن الهدم قال محمد بن صالح وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال نزلا على سعد بن خيثمة قال محمد بن عمر فشهد أبو مرثد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بالمدينة قديما في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة، وهو يومئذ بن ست وستين سنة، اهـ ومما ذكره ابن عبد البر في ترجمته – الاستيعاب [جزء 1 – صفحة 565] – حليف حمزة ابن عبد المطلب وكان تربه، وابنه مرثد بن أبي مرثد حليف حمزة أيضا، شهد جميعا بدرا، وقتل مرثد يوم الرجيع في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما أبو مرثد فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبادة ابن الصامت وشهد أبو مرثد سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر وهو ابن ست وستين سنة، وكان فيما قيل رجلا طويلا كثير الشعر وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مرثد الغنوي، وابنه مرثد بن أبي مرثد، وابنه أنيس بن مرثد بن أبي مرثد،(فهم ثلاثة صحابة في نسق)، يعد أبو مرثد في الشاميين روى عنه واثلة بن الأسقع

قال الواقدي : فيمن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم، أبو مرثد كناز بن الحصين الغنوي وابنه مرثد بن أبي مرثد، حليفا حمزة بن عبد المطلب من غني..اهـ باختصار يسير..

وقال المزي – تهذيب الكمال [جزء 24 – صفحة 224] –

أبو مرثد الغنوي والد مرثد بن أبي مرثد وجد أنيس بن مرثد بن أبي مرثد وثلاثتهم لهم صحبة وهو حليف حمزة بن عبد المطلب وكان تربه شهد بدرا هو وابنه مرثد بن أبي مرثد، قال أبو بكر بن أبي داود ليس أحد بدري بن بدري إلا مرثد

بن أبي مرثد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم م د ت س حديثا واحدا روى عنه واثلة بن الأسقع م د ت س قال الواقدي توفي سنة ثنتي عشرة من الهجرة زاد غيره بالشام في خلافة أبي بكر الصديق واستشهد ابنه مرثد بن أبي مرثد يوم الرجيع في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ..

قلت: وكان يحمل راية حمزة في السرايا، فعمره قريب من عمر الرسول (ص)، بل هو أكبر بنحو ثلاث سنوات..وأخطأ البخاري في تاريخه الكبير فجعله مولى رسول الله!وحبيف حمزة.. وإنما هو حليف حمزة فقط..وزاد ابن حبان (قتل بأجنادين)! في عهد أبي بكر .. بينما زعم ابن أبي حاتم أنه نزل الشام ومات بالمدينة في عهد أبي بكر.. لم يتحرر لي زمن إسلامه بمكة..

2- مرثد بن أبي مرثد الغنوي: مرثد بن كنّاز بن الحصين (3هـ)- إجماعاً-

من أقوى خلق الله..! كان يسرق أسرى المسلمين من مكة ويحملهم إلى خارج مكة لقوته وشدته! ثم يفكهم ويطلقهم ويقدم بهم المدينة، شهد بدراً هو وأبوه إجماعاً ... وكان معه فرس كالمقداد، لم يكن مع المسلمين غيرهما، وقيل كان معهم فرس ثالث للزبير، واستشهد مرثد يوم الرجيع وهو مبعوث من الرسول (ص) داعياً إلى الله على رأس سرية من عشرة، أشهرهم آل البكير وابن الدثنة وخبيب بن عدي، وذلك سنة 3هـ قبل أحد.. وذلك بمكيدة أبي البراء ملاعب الأسنة.. قال ابن سعد في الطبقات الكبرى [جزء 3 - صفحة 48]

مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا سعد بن مالك الغنوي عن آبائه قال شهد مرثد بن أبي مرثد الغنوي يوم بدر على فرس يقال له السبل قال محمد بن عمر وشهد أحدا وقتل يوم الرجيع شهيدا وكان أميرا في هذه السرية وذلك في صفر على

رأس ستة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة اهـ..

ومما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب [جزء 1 - صفحة 432] ...(

وشهد مرثد بدرا وأحدا وقتل يوم الرجيع شهيدا أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي وجهها معه إلى مكة وذلك في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا (سنة 3هـ) من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وزعم بن إسحاق أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي بعث فيها عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وخبيب بن عدي إلى عضل والقارة وبني لحيان وذلك في آخر سنة الهجرة! وكانوا سبعة نفر منهم مرثد هذا وهو كان الأمير عليهم فيما ذكر ابن إسحاق

وذكر معمر عن ابن شهاب أن أميرهم كان عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح . والستة : مرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وخبيب بن عدي وخالد بن البكير وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر كان هؤلاء الستة قد بعثوا إلى عضل والقارة ليفقهوهم في الدين ويعلموهم القرآن وشرائع الإسلام فغدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا ، وقتل حينئذ مرثد ابن أبي مرثد وعاصم وخالد وقاتلوا حتى قتلوا، وألقى خبيب وعبد الله وزيد بأيديهم فأسروا . وقد ذكرنا خبر كل واحد منهم في موضعه من هذا الكتاب...

وقد روى عبد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد وكان يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال : وكان بمكة بغي يقال لها عناق وكانت صديقة له وكان وعد رجلا أن يحمله من أسرى مكة قال : فجئت حتى انتهيت إلى حائط من حيطان مكة في ليلة قمراء فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بجانب الحائط فلما انتهت إلي عرفتني فقالت : مرثد قلت : مرثد قالت : مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا

الليلة . قال : قلت : يا عناق إن الله حرم الزنا قالت : يا أهل الخباء هذا الذي يحمل الأسرى، قال : فاتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة حتى انتهيت إلى كهف أو غار فدخلته وجاءوا حتى قاموا على رأسي وأعماهم الله عني ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت إلى الأذخر ففككت عنه كبله ثم جعلت أحمله حتى قدمت المدينة! فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله أنكح عناقا فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيئا حتى نزلت هذه الآية : " الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة . " النور 3 الآية . فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وقال : " لا تنكحها)..اهـ باختصار يسير، وإن صح الأثر فيفيد تقدم نزول سورة النور ..

ابن الأثير- أسد الغابة [جزء 1 - صفحة 1001] - شهد هو وأبوه أبو مرثد بدرا، أخبرنا أبو جعفر بإسناده إلى يونس بن بكير عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرا : أبو مرثد كناز بن حصين وابنه مرثد بن أبي مرثد حلفاء حمزة بن عبد المطلب، واستشهد مرثد في غزوة الرجيع مع عاصم بن ثابت سنة ثلاث . ولما هاجر آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أوس بن الصامت وكان يحمل الأساري من مكة إلى المدينة لشدته وقوته . وكان بمكة بغي يقال لها عناق وكانت صديقة له في الجاهلية وكان قد وعد رجلا أن يحمله من أهل مكة قال : فجئت حتى انتهيت إلى حائط من حيطان مكة في ليلة قمراء قال : فجاءت عناق فأبصرت سوادي فلما رأتني عرفتني فقالت : مرثد قلت : مرثد . قالت : مرحبا وأهلا تعال فبت عندنا الليلة . قال : فقلت : يا عناق إن الله حرم الزنا! قالت : يا أهل مكة إن هذا يحمل الأسرى من مكة ! قال : فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتهيت إلى كهف فدخلته وجاءوا حتى قاموا على رأسي وعماهم الله عني، ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت إلى الإذخر ففككت عليه كبله ثم قدمت المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله أنكح عناق فأمسك

رسول الله حتى نزلت هذه الآية : " الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة " ... النور الآية، قال ابن إسحاق : كان مرثد بن أبي مرثد أمير السرية التي أرسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرجيع وذلك في صفر سنة ثلاث من الهجرة، وقال غيره : كان الأمير عليها عاصم بن ثابت، وتقدمت القصة في خبيب بن عدي وعاصم، وروى مرثد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم فإنهم وفدكم...الخ.

وقصة الرجيع وسرية مرثد الدعوية:

وقد جعلوا مرثد قائد السرية، وعلى هذا أكثر أهل السير والمغازي كابن إسحاق وابن هشام و ابن سعد وخليفة بن خياط وابن حبان وغيرهم.. وقصة الرجيع رواها ابن سعد الطبقات الكبرى [جزء 2 - صفحة 55] فقال:

ثم سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى الرجيع في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودي أخبرنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري وأخبرنا معن بن عيسى الأشجعي أخبرنا إبراهيم بن سعد عن بن شهاب عن عمر بن أسيد بن العلاء بن جارية وكان من جلساء أبي هريرة قال :

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من عضل والقارة وهم إلى الهون بن خزيمة فقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهونا ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الإسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم عشرة رهط 1- عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح 2- ومرثد بن أبي مرثد 3- وعبد الله بن طارق 4- وخبيب بن عدي 5- وزيد بن الدثنة 6- وخالد بن أبي البكير 7- ومعتب بن عبيد وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه

وهما من بلي حليفان في بني ظفر وأمر عليهم عاصم بن ثابت وقال قائل مرثد بن أبي مرثد فخرجوا حتى إذا كانوا على الرجيع وهو ماء لهذيل بصدور الهدة والهدة على سبعة أميال منها والهدة على سبعة أميال من عسفان فغدروا بالقوم واستصرخوا عليهم هذيلا فخرج إليهم بنو لحيان فلم يرع القوم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم فأخذ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيوفهم فقالوا لهم إنا والله ما نريد قتالكم إنما نريد أن نصيب بكم ثمنا من أهل مكة ولكم العهد والميثاق ألا نقتلكم فأما عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي مرثد وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا فقاتلوهم حتى قتلوا وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فاستأسروا وأعطوا بأيديهم ..الخ.

وأضاف الحافظ في التهذيب [جزء 10 - صفحة 74] بقوله: روى حديثه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قلت كان قتله في صفر سنة أربع وكان زميل النبي صلى الله عليه وسلم اهـ فجعل الرجيع سنة 4هـ وكان مرثد زميل النبي (ص) في غزوة بدر.. يتناوبون فرس مرثد أو بعيراً .. فيما أظن[٢١].. والتناوب فيه دليل على حسن خلق النبي (ص) ومواساته أصحابه..

[21] في عيون الأثر [جزء ١ - صفحة ٣٧٨] قال ابن إسحاق : و كانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم و علي بن أبي طالب و مرثد بن أبي مرثد يعتقبون بعيرا و كان حمزة و زيد بن حارثة و أبو كبشة و أنسة موليا رسول الله صلى الله عليه و سلم يعتقبون بعيرا و كان أبو بكر و عمر و عبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً)... وقيل أن أبا لبابة كان زميل النبي (ص) وعلي بن أبي طالب على بعير.. ولكن الذهبي رد هذا في تاريخ الإسلام [جزء ١ - صفحة ١٧٩] بقوله (المشهور عند أهل المغازي : مرثد بن أبي مرثد الغنوي بدل أبي لبابة . فإن أبا لبابة رده النبي صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة)...

قلت: وهو أخو أوس بن الصامت بالمؤاخاة..وابنه أنيس شهد الفتح وحنيناً وما بعدها وكان حارس النبي (ص) يوم حنين وعينه على هوازن.. وقيل أنه المراد بقوله (ص) : (اغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها) وهذا ضعيف، توفي أنيس سنة 20هـ.. وجده سنة 12هـ ووالده سنة 3هـ.. فثلاثتهم أبو مرثد وابنه وحفيده ماتوا مبكراً.

الخاتمة:

وأخيراً فهذا التعريف المختصر لا يمنع من زيادة البحث والاستدراك، ولم أشأ التقصي في أولاد هؤلاء وأزواجهم وأخبارهم، حتى لا يطول البحث.

وهذا البحث قديم نسبياً، قبل أربع سنوات تقريباً، ولكني رأيت إخراجه هذه الأيام، بعد كتابة المقدمة مع هذه الخاتمة، ولم أشأ أن أراجع البحث أو اضيف عليه.

كتبت هذه الخاتمة مع تعديل إضافات يسيرة صباح يوم السبت

28 / شوال / 1433 هـ

حي طويق – الرياض.